

العلاقة بين العوامل الوراثية والسريرية وهوس الأدوية المضادة للاكتئاب لدى مرضى الاكتئاب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العلاقة بين العوامل الوراثية والسريرية وهوس الأدوية المضادة للاكتئاب لدى مرضى الاكتئاب. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118616>

هل شعرت يوماً بأن دواءً مصممًا لمساعدتك في التغلب على الحزن والكآبة قد أحدث تأثيراً عكسياً تماماً، وسبب لك حالة من الهوس والنشاط المفرط؟ هذه الظاهرة، المعروفة باسم الهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب (AIM)، هي مصدر قلق متزايد للأطباء والمرضى على حد سواء. على الرغم من دراستها بشكل أساسي في سياق الاضطراب ثنائي القطب، إلا أن الأبحاث الحديثة تسلط الضوء على أهمية فهم هذه الحالة لدى المرضى الذين يعانون من الاكتئاب أحادي القطب (الحالة التي يعاني فيها الشخص من نوبات اكتئاب فقط).

منهجية البحث

قام باحثون في تايوان بتحليل بيانات من قاعدة بيانات التأمين الصحي الوطنية التايوانية، والتي تم دمجها مع بيانات بنك تايوان الحيوي (Taiwan Biobank) التي تغطي الفترة من 2001 إلى 2017. ركزت الدراسة على 772 مريضاً تم تشخيصهم بالاكتئاب وتم وصف مضادات الاكتئاب لهم، مع توفر بياناتهم الجينية. استخدم الفريق أسلوباً يسمى دراسة الارتباط على مستوى الجينوم (GWAS) - وهو نوع من الدراسات التي تبحث في الجينوم بأكمله (مجموعة كاملة من الجينات) لتحديد الاختلافات الجينية المرتبطة بصفة معينة، في هذه الحالة، الهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب. تم استخدام برنامج PLINK لإجراء تحليل الارتباط الفردي للمحددات (Single-marker association analysis) وحساب درجات الخطر الجيني (polygenic risk scores) - وهي مقاييس لمدى احتمالية إصابة الشخص بمرض بناءً على مجموعة من الاختلافات الجينية.

النتائج

أظهرت النتائج أن الهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب تطور لدى 145 مريضاً (أي ما يعادل 19.65٪) من مجموعة الدراسة خلال 28 يوماً من بدء العلاج أو التوقف عنه. كشف التحليل عن عدة خصائص سريرية (مرتبطة بالملاحظة السريرية) مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بهذه الحالة. من بين هذه الخصائص، كان الجنس الأنثوي، والاكتئاب التالي للولادة (postpartum depression)، والاضطراب الوسواسي القهري المصاحب (comorbid obsessive-compulsive disorder)، والاكتئاب الشديد، واضطرابات تعاطي المخدرات، وأنواع أخرى من الذهان غير العضوي (non-organic psychosis) عوامل مهمة.

على صعيد التحليل الجيني، حدد الباحثون ثمانية تعددات نوكلوتيدية مفردة (SNPs) - وهي اختلافات طفيفة في تسلسل الحمض النووي - والتي قد تكون بمثابة علامات جينية مرتبطة بالهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب. بالإضافة إلى ذلك، وجدوا أن المرضى الذين لديهم درجات خطر جيني أعلى للاضطراب ثنائي القطب كانوا أكثر عرضة للإصابة بالهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب، على الرغم من أن هذا الارتباط لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية القوية.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن الهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب يحدث في حوالي خمس المرضى الذين يعانون من الاكتئاب من أصل صيني هان (Han Chinese). كما تؤكد على أهمية العوامل السريرية، مثل الجنس والاضطرابات النفسية المصاحبة، في تحديد المرضى الأكثر عرضة للخطر. إن تحديد العلامات الجينية المحتملة يفتح الباب أمام فهم أفضل للآليات البيولوجية الكامنة وراء هذه الحالة.

على الرغم من أن الارتباط بين درجات الخطر الجيني للاضطراب ثنائي القطب والهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب لم

يكن قاطعاً، إلا أنه يشير إلى أن وجود استعداد وراثي للاضطراب ثنائي القطب قد يزيد من احتمالية تطوير الهوس كاستجابة لمضادات الاكتئاب. وهذا يثير تساؤلات مهمة حول الحاجة إلى تقييم أكثر دقة للمرضى الذين يعانون من الاكتئاب بحثاً عن علامات مبكرة للاضطراب ثنائي القطب قبل البدء في العلاج بمضادات الاكتئاب.

يؤكد الباحثون على أن هذه الدراسة تمثل خطوة أولى مهمة، وأن هناك حاجة إلى مزيد من البحث، مع زيادة حجم العينة، لتأكيد هذه النتائج واستكشاف الارتباطات بين النمط الجيني والهوس الناتج عن مضادات الاكتئاب بشكل أعمق. إن فهم هذه العلاقة المعقدة يمكن أن يؤدي إلى تطوير استراتيجيات علاجية أكثر فعالية وأماناً للمرضى الذين يعانون من الاكتئاب.

Reference

Huang, S.-S. (2026). *Genetic and clinical characteristics associated with antidepressant-induced mania in depression patients*. Comprehensive Psychiatry

DOI: [10.1016/j.comppsy.2025.152648](https://doi.org/10.1016/j.comppsy.2025.152648)